القرآن الكريم وأثره في التوجيه والإرشاد النفسي والاسري

أ.د.اياد هاشم السعدي
أ.د.وضحة عليوي صالح
جامعة ديالى - كلية التربية المقدادية
Dr.wadhaolaiwey@uodiyala.edu.iq

ملخص

يعد الإرشاد والتوجيه الغرض الأساس والهدف الأسمى من بعثة الأنبياء والرسل كافة ، غايتها إصلاح شؤون المجتمع والارتقاء به إلى أعلى مستويات الخير والفضيلة ولما كان القران الكريم الكتاب الإرشادي الأول للمسلمين فقد وردت كثير من الآيات في القرآن الكريم تحث على الارشاد والتوجيه الإرشادي فإن كلمة (رشد) وردت في القران الكريم (13) مرة ومنها قوله تعالى : ((سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ)) {الأعراف:146} وقد جاءت كلمة الرشد على معان عدة وهي (الهداية، والصواب، والخير).

كلمات مفتاحية : القران الكريم ، التوجيه ، الارشاد

The Holy Quran and its Impact on Psychological and Family Guidance and Counseling

Prof. Dr. Ayad Hashim Al-Saadi
Prof. Dr. Wadha Aliwi Saleh
University of Diyala - College of Education, Muqdadiyah
Dr.wadhaolaiwey@uodiyala.edu.iq

Summary

Guidance and counseling are the primary purpose and supreme goal of the mission of all prophets and messengers. Their goal is to reform the affairs of society and elevate it to the highest levels of goodness and virtue. Since the Holy Quran is the first book of guidance for Muslims, many verses in the Holy Quran urge guidance and counseling. The word (Rashd) appears in the Holy Quran (13) times, including the Almighty's saying: "I will turn away from My signs those who are arrogant upon the earth without right. And if they see every sign, they will not believe in it. And if they see a sign, they will not believe in it." They see the path of right conduct, but they do not take it as a path. But if they see the path of error, they take it as a path. That is because they denied Our signs and were heedless of them. (Al-A'raf: 146) The word "right conduct" has several meanings, including (guidance, correctness, and goodness).

Keywords: The Holy Quran, guidance, counseling

مقدمة

وردت كلمة (رشيد) (3) مرات في القران الكريم ومنه قوله تعالى:

((قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)) { هود ، 87 }

وقد جاءت هنا بمعنى استعمال العقل بصورة صحيحة.

زيادة على انها من اسماء الله سبحانه وتعالى الحسنى الرشيدُ: هو الذي أَرْشَد الخلق إلى مصالحهم أَي هداهم ودلهم عليها، فَعِيل بمعنى مُفْعِل؛ وقيل: هو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تَسْديد مُسَدِّد.

اما كلمة (راشد) فقد وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ)) { الحجرات:7 }

فمن خلال ما ذكر من الآيات المباركة يتبين من هو الراشد من الناس .

في حين ان كلمة (مرشد) وردت في القران الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ((ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً)) { الكهف : 17}

فالمرشد الأول لنا هو الله سبحانه وتعالى اذا ما توفرت لدينا النية الخالصة والايمان الحقيقي ولما كان الانسان محاطا بسور من الشهوات وهوى النفس وتأثير الشيطان فقد هيأ الله سبحانه لنا مرشدين على مدى الازمنة وهم الانبياء والرسل عيهم السلام وقد تجلى الارشاد والتوجيه الديني سواء كان نفسي أو اسري بأسمى معانيه ومبادئه في الرسالة الإسلامية المحمدية الأصيلة. فقد بعث الله تعالى نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلّم) رحمة للعالمين جميعاً قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) {الأنبياء:107} فيمكن أن نتفكر في كلمة (رحمة) فكيف يمكن لبشرٍ ممن خلقهم الله ان يكون رحمة للعالمين ؟ وقد تمثلت هذه الرحمة بإرشاد الناس ودعوتهم إلى الخير والصلاح ولذا فإنّ الإرشاد يعد هدفاً أساساً[1].

ويمكننا إيجاز أهم الأسس التي أكّد عليها الإسلام في عملية الإرشاد بما يأتي:

1. النية الخالصة: لابد لمن يقوم بوظيفة الإرشاد أن يخلص نيته لله تعالى، فبدون النية الخالصة لا يحصل التوفيق من الله سبحانه لأداء العمل. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) "إنّما الأعمال بالنيات ولكل أمريء ما نوى.

2. ضرورة امتلاك العلم الكافي والمعرفة الوافية والخلق الرفيع لدى المرشد. لأنّه يقوم بمهمة عظيمة تتطلب معرفة ودراية كبيرتين. ((وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ)){الأنبياء:73}

[1] – ينظر : المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية القاهرة، ص ٩٨. ، المعجم العربي لتحديد المصطلحات العربية علي عبد الرحيم صالح كلية الآداب جامعة القادسية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان الأردن. ص ٢٢و٢٤.

3. الكلام الطيب والموعظة الحسنة: قال تعالى: ((ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ))[النحل:125]

4. الشعور بالمسؤولية في القيام بالتوجيه والإرشاد. قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم .

هذا وقد قسم البحث الى ثلاثة مباحث المبحث الاول: تعريف الارشاد والتوجيه النفسي والاسري.

المبحث الثاني : اهم الاسس التي يقوم عليها الارشاد والتوجيه أو المرشد في الارشاد والتوجيه..

المبحث الثالث : النصوص القرآنية التي تحث على التوجيه والإرشاد وهي الغاية من بعثة الأنبياء والرسل عليهم السلام.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله اجمعين.

المبحث الاول

بيان مفهوم الارشاد والتوجيه

اولا : مفهوم الإرشاد:

يعتبر الإرشاد العنصر الأساسي والعملية الرئيسية في عمليات التوجيه وخدماته وهو العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين المرشد التربوي والمسترشد بهدف تحقيق أهداف التوجيه. والإرشاد هو علاقة مواجهه بين شخصين احدهما المرشد والأخر المسترشد ، يكون فيها المرشد بهذه العلاقة وبالكفايات التي يملكها قادرا على توجيه الموقف التعليمي للمسترشد ومساعدته لإدراك ذاته ودوافعه وإمكانات مستقبله وفهم مشكلاته حتى يتمكن المسترشد من استخدام قدراته وطاقاته بشكل ايجابي يلبي حاجات مجتمعه، وليتمكن من الوصول إلى اتخاذ القرارات المناسبة في اختيار الحلول التي تناسبه للصعوبات والمشكلات التي تعترض حياته. ويتخذ الإرشاد أساليب مختلفة فقد يكون مباشرا أو غير مباشر فرديا أو جماعيا ، وقد يكون الإرشاد تربويا أو مهنيا أو لحل المشكلات النفسية والانفعالية أو السلوكية أو غير ذلك. ويعتمد الإرشاد على المقابلة الإرشادية أو على وسائل أخرى مسانده كالاختبارات بأنواعها الشخصية والتعليمية [1].

ثانيا : مفهوم التوجيه

يقصد بالتوجيه مجموع الخدمات التربوية والنفسية والاجتماعية والمهنية التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ومشكلاته وبيئته بشكل أفضل مما يساعده على التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته واستعداداته وقدراته العقلية والجسمية ولميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته ، كما يهدف إلى مساعدة الفرد على تحديد أهدافه بما يتفق مع إمكاناته وإمكانات بيئته باختيار الحلول والطرق التي تناسبه لتحقيق هذه الأهداف، الأمر الذي يؤدي إلى تكيفه مع ذاته ومع مجتمعه بشكل أفضل مما يساعده على بلوغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو المتكامل في الشخصية وبهذا المعنى يتضمن التوجيه ميادين متعددة كالتعليم أو الحياة الأسرية ، أو الشخصية أو المهنية، كما يشتمل أيضا على خدمات متعددة كتقديم المعلومات أو الخدمات الإرشادية والتوافق المهني . وقد يكون التوجيه مباشر أو غير مباشر فرديا أو جماعيا وهو يهدف إلى الحاضر والمستقبل مستفيدا من الماضي وخبراته [2]

[1] ـ التوجيه والإرشاد النفسي ، د. حامد عبد السلام ص ٣٤٧.
[2] ـ التوجيه القرآني في تحقيق الصحة النفسية م. هدى عبدالرحمن عبدالله ص ٣٤.

ثالثا : تعريف التوجيه والإرشاد النفسي

هناك تعريفات كثيرة للتوجيه والارشاد النفسي كل من وجهة نظر معينة وكلها تهدف الى شيء واحد وكلها تهدف وتحدد الانشطة التي يتضمنها الاطار العام للتوجيه والارشاد النفسي ومن هذه التعريفات:

- عملية ارشاد الفرد الى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام امكاناته وقدراته وتعليمه ما يمكنه من ان يعيش في اسعد حال.
- عملية مساعدة الفرد في الاستعداد والاعداد لمستقبله وان يأخذ مكانه المناسب فى المجتمع الذى يعيش فيه
- عملية تعلم وتعليم نفسي واجتماعي.
- علاقة مهنية بين المرشد النفسي الذى يساعد الشخص على فهم نفسه وحل مشكلاته.

اما البعض يعرف التوجيه والإرشاد النفسي بانه: عملية بناءة تهدف الى مساعدة الفرد لكى يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكى يصل الى تحديد وتحقيق اهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربويا ومهنيا[1]

رابعا : الفرق بين التوجيه والإرشاد :

يعبر مفهوم التوجيه والإرشاد عن معنى مشترك وهو الترشيد والهداية والتوعية والاصلاح وتقديم الخدمة والمساعدة والتغير السلوكي وهما مرتبطان ووجهان لعملة واحدة .ومع ذلك توجد فروق بينهما أهمها ما يلى :

التوجيه النفسي :

- ❖ يتضمن عملية الإرشاد.
- ❖ يتضمن الأسس والنظريات واعداد المسؤولين
- ❖ هو توجيه الى الصحة النفسية .
- ❖ هو توجيه الى التربية .
- ❖ يشير اليه البعض على انه جماعي لا يقتصر على الفرد .
- ❖ التوجيه يسبق الإرشاد.

الإرشاد النفسي :

- ❖ عملية من خدمات التوجيه .
- ❖ يتضمن عملية الإرشاد نفسها ويمثل الجزء العملي للتوجيه .
- ❖ مثل الإرشاد الى العلاج النفسي .
- ❖ مثل الإرشاد الى التدريس .
- ❖ يشير اليه البعض على انه فردى .
- ❖ الإرشاد يلى التوجيه وهو ختام عملية التوجيه [2]

المبحث الثاني

---

[1] - الإرشاد النفسي الديني في ضوء القرآن الكريم ، د. محمود فتوح سعادات ص ٦٧.
[2] – ينظر : مدخل ي الارشاد النفسي ، د . حامد عبدالعزيز الفقي ، القاهرة ، عالم الكتاب ، ص87.

الارشاد والتوجيه الأسري

اولا : الإرشاد الأسري

هو عملية مساعدة أفراد الأسرة فرادى أو كجماعة في فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسري وحل المشكلات الأسرية . ويمكن تعريفه أيضاً بأنه عملية مساعدة جميع أفراد الأسرة فرادى أو جماعة لفهم متطلبات الحياة العائلية وما يتصل بها من حقوق وواجبات متبادلة.

أو هو شكل من أشكال العلاج النفسي المصمم لتقديم التوجيهات والنصائح الأسرية لأعضاء الأسرة الواحدة بشكل فردي أو جماعي من قبل شخص متخصص أكاديمياً وعلمياً، وذلك ليمكنهم من التغلب على الخلافات والصراعات الأسرية التي تواجههم.

ينظر الإرشاد الأسري إلى المشكلات الأسرية على أنها أنظمة سلوكية بحاجة إلى تقويم، عوضًا عن التركيز على سلوك كل فرد من أفراد الأسرة ومحاولة تعديله، عندها فقط يمكن للأسرة كوحدة واحدة أن تتكيف وتساعد كل فرد من أفرادها على حدة لمحاولة ضمه للوحدة ككل [1].

ثانيا : الهدف من الإرشاد والتوجيه الأسري:

دعم الاستقرار النفسي والوجداني لأعضاء الأسرة. التأثير الإيجابي على أدارك أعضاء الأسرة مما ينعكس إيجاباً على أفكارهم وسلوكياتهم ومعتقداتهم. توجيه أعضاء الأسرة نحو أفضل السبل لحل المشاكل الأسرية التي تواجههم ورفع درجة الوعي لديهم مما يساعدهم في اتخاذ القرارات السليمة. تحسين نظرة أعضاء الأسرة تجاه أنفسهم وتكوين صور ذهنية إيجابية حول علاقتهم الأسرية ، التفاعل والتواصل المستمر والدائم بين أعضاء الأسرة [2].

ثالثا : أهمية الإرشاد الأسري

يعتبر مجال الإرشاد الاسري أساسيًا لتحسين العلاقات الأسرية وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للأسرة، وهناك العديد من الأسباب التي تجعل الإرشاد الأسري مهمًا، ومنها:

1- تحسين جودة الحياة الأسرية: يساعد الإرشاد الأسري على تحسين جودة الحياة الأسرية وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للأسرة، وتعزيز العلاقات الإيجابية بين أفراد الأسرة.

2- تحسين العلاقات الاسرية: يوفر الإرشاد الاسري الدعم النفسي والاجتماعي للأسرة ويساعدهم على تحسين العلاقات الإيجابية بين أفراد الأسرة، وتعزيز مهارات التواصل والتفاعل بينهم.

3- تحسين الصحة النفسية لأفراد الأسرة: يمكن للإرشاد الاسري أن يساعد في تحسين الصحة النفسية لأفراد الأسرة، وتحسين مستوى السعادة والرضا في الحياة.

4- تقليل مستوى الإجهاد والتوتر: يمكن للإرشاد الاسري أن يساعد في تقليل مستوى الإجهاد والتوتر في الحياه الأسرية، وتعزيز الاستقرار النفسي والعاطفي لأفراد الأسرة.

5- حل المشكلات الأسرية: يساعد الإرشاد الأسري في حل المشكلات الأسرية المختلفة، مثل المشاكل الزوجية والمشاكل الأسرية الناجمة عن تربية الأطفال والمشاكل العائلية الناجمة عن الخلافات

[1] – ينظر : التوجيه و الإرشاد النفسي ، حامد زهران ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص45.
[2] - ينظر : الارشاد النفسي و الاجتماعي ، صالح عبدالله ، مكتبة العبيكة ، الرياض ، ص22.

المالية والاقتصادية وهذا هو واقع الإرشاد الأسري وتكمن أهميته هنا بالتحديد وهنا يأتي دور المرشد الأسري في حل هذه المشكلات ولهذا تعددت مراكز الإرشاد الأسري.

6- تعزيز التوازن بين حياة العائلة والتزامات أفرادها الفردية: يساعد الإرشاد الأسري في تحقيق التوازن بين حياة العائلة والتزامات أفرادها الفردية، ويمكن أن يساعد في تحسين الاستقلالية والاعتمادية لأفراد الأسرة.

و توجد العديد من الحاجات التي تدفع الأسرة إلى الحصول على الارشاد الأسري في البلدان العربية ، ومن أهم هذه الحاجات:

1- حدوث مشكلات في العلاقات الاسرية: يمكن أن يحدث انحراف في العلاقات الأسرية بين الأفراد، وهذا يحدث بسبب الخلافات وعدم الاتفاق في الرأي والاختلاف في الطرق التي يتعامل بها الأفراد مع الأمور، فتتفاقم المشكلة وتصبح صعبة على الاسرة حلها لوحدها.

2- التعامل مع مشاكلات الأطفال: يمكن للإرشاد الأسري أن يساعد الاسرة في التعامل مع مشاكل تربية الأطفال، مثل الصعوبات التي تواجه الوالدين في تربية الأطفال وتعزيز مهارات التواصل بين الوالدين وأطفالهم.

3- الصعوبات المالية: يمكن أن تواجه الأسرة صعوبات مالية واقتصادية، ويمكن للارشاد الأسري أن يساعد الأسرة في إدارة الموارد المتاحة بشكل أفضل وتحسين الوضع الاقتصادي للأسرة.

4- الأحداث الصعبة والخطيرة: يمكن للأسرة أن تواجه أحداثًا صعبة مثل الوفاة أو الطلاق أو العنف الأسري، ويمكن للإرشاد الأسري أن يساعد الأسرة في التعامل مع هذه الأحداث بشكل صحيح وبناء.

5- تحسين الصحة النفسية: يمكن للإرشاد الأسري أن يساعد الأسرة في تحسين الصحة النفسية لأفرادها وتعزيز السعادة والرضا في الحياة، وذلك عن طريق تحسين المهارات الاجتماعية والعاطفية والتعامل مع المشاكل بشكل إيجابي.

يمكن أن تواجه الأسرة العديد من التحديات والمشاكل التي تؤثر على جودة الحياة الأسرية، ويمكن الإرشاد الأسري والنفسي أن يساعد الأسرة في التعامل مع هذه المشاكل بشكل فعال وبناء، وتحسين العلاقات الأسرية والصحة النفسية لأفراد الأسرة.

وأهم مبادئ الإرشاد والتوجيه النفسي والاسري يجب أن تقوم على عدة أمور يتحلى بها الموجه والمرشد وهي :

1- **الاحترام:** يجب على المستشار الأسري أن يحترم الأسرة وثقافتها وقيمها، ويتعامل معها بشكل إيجابي ومهني.

2- التعاون: يتعين على المستشار الأسري أن يتعاون مع الأسرة ويعمل معها كفريق واحد لحل المشاكل وتحقيق الأهداف المشتركة.

3- السرية: يجب على المستشار الأسري أن يحترم السرية ويحافظ على خصوصية الأسرة ومعلوماتها الشخصية.

4- الاهتمام بالصحة النفسية: يجب على المستشار الأسري أن يولي اهتماماً بالصحة النفسية لأفراد الأسرة وتحسين مستوى جودة حياتهم النفسية.

5- الشفافية: يجب على المستشار الأسري أن يكون صادقاً وشفافاً مع الأسرة، ويتعامل معها بكل صدق ومصداقية.

6- التركيز على الحلول: يجب على المستشار الأسري أن يركز على البحث عن حلول فعالة للمشاكل التي تواجهها الأسرة، وتطوير مهاراتهم في إدارة العلاقات الأسرية.

7- التعلم المستمر: يجب على المستشار الأسري أن يواصل التعلم وتطوير مهاراته ومعرفته في مجال الإرشاد الأسري، ومتابعة أحدث الأبحاث والتطورات في هذا المجال.

تلك المبادئ تساعد على توفير بيئة آمنة ومثمرة لتحسين العلاقات الأسرية وتعزيز الصحة النفسية لأفراد الأسرة وتحقيق الأهداف المشتركة [1].

المبحث الثالث

دور القرآن الكريم واثره في التوجيه والإرشاد النفسي والاسري

الأسرة هي نواة المجتمع، وركيزة بنائه، وأساس صلاحه، وقد أولاها القرآن عنايته الكبيرة، فأحاطها بسياج من التشريعات، وحدد لها الحقوق والواجبات، وهذبها بجملة من التوجيهات والإرشادات، وقدم لمشكلاتها الحلول والمعالجات، وغاية القرآن من ذلك كله: إصلاح الأسرة وتزكيتها، وتنمية جوانب الخير والصلاح فيها؛ لأنه بصلاح الأسرة يصلح المجتمع؛ إذ هي من المجتمع بمنزلة القلب من الجسد، وإذا صلح القلب صلح الجسد كله، وإذا فسد القلب فسد الجسد كله.

و التوجيه أو الإرشاد النفسي عملية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدّم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم، وإدراك مشكلاتهم، والانتفاع بقدراتهم في التغلب على هذه المشكلات وفي تحقيق أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل في شخصياتهم.

وهذه العملية بهذا الوصف الذي يجمع بين معظم التعريفات الواردة عن الإرشاد كمصطلح حديث عملية ليست جديدة، وليست سهلة أما عدم جدتها فلأننا نعتقد أن المنهج الرباني المتمثل بالإسلام – بصفته ديناً شاملاً – قد تضمن عملية الإرشاد والتوجيه وأصلها وفرعها، فالقرآن كتاب هداية وإرشاد، والسنة والسيرة تفصيل وتطبيق لذلك، وأما عدم سهولتها فلأن عملية الإرشاد المذكورة تحتاج إلى علم وقدرة ومهارة في آن واحد.

عرّف بعض علماء النفس الإرشاد النفسي الديني بأنه : (مجموعة من الخدمات التخصصية التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي لأشخاص يعانون من سوء توافق نفسي أو شخصي أو اجتماعي)[2].

ويهدف في ذلك إلى تجنب المسترشد الوقوع في مشكلات أو في محن نفسية أو اجتماعية أو أسرية، أو تقليل آثارها، أو تزويدهم بالمعارف الدينية والعلمية والمهارات التي تساعد في تحسين توافقهم النفسي وذلك من خلال استرشادهم بالعبادات والقيم الدينية، مثل: التقوى والتوكل والصبر والإيمان والدعاء، والتي هي بمثابة وسائل لمساعدة المسترشد على تحقيق النمو الذاتي، وتحمل المسئولية

[1] – ينظر : القرآن الكريم في بناء الاسرة ، د . خالد ابراهيم الآلوسي ، ص56.
[2] – التوجيه القرآني في تحقيق الصحة النفسية ، م. هدى عبدالرحمن عبدالله ، ص ٣٤.

الاجتماعية فالإرشاد النفسي الديني هو : (أحد الأساليب التي تستخدم كأداة للتغلب على العقبات التي تقف في سبيل التوافق النفسي، وتحقيق الحاجات النفسية والفسيولوجية لدى الأفراد بصفة عامة، وذلك عن طريق الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كأحد المساهمات في تصحيح الأفكار والتصورات الخاطئة). وقد أُشير أيضاً بأنه هو أسلوب توجيه واستبصار يعتمد على معرفة الفرد لنفسه ولربه ولدينه، وللقيم والمبادئ الروحية والخُلقية، وهذه المعارف الدينية هي التي تحقق سمو الإنسان في الحياة، بعد التكامل مع الحاجات الدينيوية التي لا تخرج عن السياق التعبدي في الحاضر والمستقبل.

ويرى البعض بأنه أسلوب توجيه وإرشاد وتربية وتعليم، يقوم على معرفة الفرد لنفسه ولدينه ولربه والقيم الروحية والأخلاقية. وذهب البعض بأنه عمليات تعلم وتعليم نفسي اجتماعي، تتم في مواجهة بين شخص متخصص في علم النفس الإرشادي (مرشد)، وشخص أخر يقع عليه التوجيه والإرشاد(المسترشد) ، ويستخدم فيه أساليب فنية ومهنية يهدف إلى مساعدة المسترشد على حل مشكلاته ومواجهتها بأساليب توافقية مباشرة، وإعانته على فهم نفسه، ومعرفة قدراته وميوله وتشجيعه على رضا الله عزّ وجلّ له، وتدريبه على اتخاذ قراراته بهدي من شرع الله تعالى حتى ينشأ عنده طلب الحلال بإرادته، وترك الحرام بإرادته، ويضع لنفسه أهدافاً واقعية مشروعة، ويفيد من قدرته بأقصى وسعها في عمل ما ينفعه وينفع الآخرين، ويجد تحقيق ذاته من فعل ما يرضي الله عزّ وجلّ فينعم بالسعادة في الدنيا والآخرة. وذكر البعض بأنه عملية توجيه وإرشاد وعلاج وتربية وتعليم تتضمن تصحيح وتغيير علمي يقوم على استخدام القيم والمفاهيم الدينية والخلقية التي تؤكد حتمية الاعتراف بالآخر والتوبة والاستبصار، وتعلم مهارات وقيم جديدة تعمل على وقاية وعلاج الفرد من الاضطرابات السلوكية والنفسية [1].

أيضاً عرّفه بعضهم بأنه : (محاولة مساعدة الفرد لاستخدام المعطيات الدينية للوصول إلى حالة من التوافق النفسي تسمح له بالقدرة على ضبط انفعالاته إلى الحد الذي يساعده على النجاح في الحياة) وفي تعريف آخر يرون أن الإرشاد النفسي الديني هو استخدام مبادئ وأحكام الدين في توجيه سلوك الأفراد. فالإرشاد النفسي الديني هو طريقة من طرق التوجيه والتربية التي تستخدم فيه الدين لإصلاح عيوب النفس وإرجاعها إلى فطرتها السليمة التي فطرها الله تعالى الناس عليها. وفي تعريف آخر بأنه (هو إرشاد روحي بمعناه الغيبي غير المحسوس بالإضافة إلى الاهتمام الملحوظ بالعلاج النفسي الذي أخضع للدراسة على صعيد العلم و التجربة أحياناً، وبذلك يجمع بين الأخذ بالأسباب واللجوء إلى خالقه).

أن الإرشاد النفسي الديني يتضمن عدداً من النقاط المهمة، منها تصحيح وتغيير نمط التعلّم الخاطئ واستبداله بالتعلّم الصحيح، وهو مبدأ مهم من مبادئ نظريات المعرفة التي تتعلق بالسلوك، وقد أعطى الدين الإسلامي تصوراً كاملاً عن النفس الإنسانية في صحتها ومرضها، حيث جاءت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية لتحقيق التوازن الروحي، والتوافق النفس والاجتماعي [2]

- أهمية الإرشاد والتوجيه النفسي والاسري للقرآن الكريم في حياة الإنسان

يمثل الدين المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تهتم بالجانب الروحي وأخلاقي في الإنسان، بل يعتبر هو حجر الزاوية في الإرشاد النفسي، لأنه يخاطب الروح بما يحمله من سمو ورفعة، وما يحث عليه من أخلاق فاضلة، وسلوك قويم.

---

[1] ـ الإرشاد النفسي الديني في ضوء القرآن الكريم ، د. محمود فتوح سعادات ، ص ٦٧

[2] ـ اثر القرآن الكريم في ضبط نفس الإنسان ، د. احمد العمراني ، ص ٦٥.

فالإرشاد يبرز تلك الجوانب بأبعاده المختلفة لبناء علاقات الترابط بين الإنسان ونفسه، ويستمد الإرشاد النفسي الروحي أهميته من جانبين أساسيين هما: إرشاد نفسي، وإرشاد ديني، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

إن الدين كمؤسسة اجتماعية يؤدي جملة من الوظائف التي لا غنى عنها لكل فرد أو جماعة، فهو يشكل عنصراً أساسياً في نمو الإنسان وتكوين شخصيته، حيث يوفر له قاعدة وجدانية تحقق الأمن والاطمئنان النفسي والاتزان الانفعالي، والتفاؤل مع الحياة، وعدم النظرة إليها نظرة تشاؤمية ، يوفر لها الإحساس بالسعادة الدينيوية والرضا والقناعة والإيمان بالقضاء والقدر، وأيضاً يخفف من وطأة الكوارث والأزمات التي تعترض وجود الفرد فيشعر الفرد بالاطمئنان وعدم التشاؤم من المستقبل المنظور، كل تلك الإيجابيات تتم من خلال علاقة الإنسان بخالقه، والتي تعد موجهاً لسلوكه في شتى منـاحي الحياة، وفي كل مرحلة عمرية من حياة الإنسان [1]

لذلك تتسم مرحلة المراهقة في كل طفل بنوع من اليقظة والنضج الديني، والحاجة إلى الدين في ممارسة الشعائر العبادية، وهذا ما يعرف بعلم النفس الديني (PsychologyReligious)، وعلم الاجتماع الديني(Religious Sociology) وعلى أساس ذلك فإن الدين هو الانقياد لأعلى طموحات الإنسان باعتباره حصن للأخلاق، ومصدر من مصادر الأمن والأمان والاستقرار.

وقد أظهرت الكثير من البحوث والدراسات أن الدين يؤدي هذا الدور الإيجابي للوقاية من الاضطرابات النفسية التي تحدث لدى المراهقين؛ نظراً لأن الشباب في هذا السن المبكر يتميزون بارتفاع مستوى التدين فالاهتمام بالصحة النفسية تساعد على مجابهة الأمراض والتغلب على آثارها السلبية.

وهنالك من يرى إلى وجود علاقة ترابطية موجبة بين التوجهات الدينية وتقدير الذات، ووجود علاقة ترابطية سلبية بين عوامل القلق والاكتئاب.

فالأفراد الأكثر تديناً هم أقل قلقاً واكتئاباً وأكثر تأكيداً لذواتهم فالإحساس الروحي(الديني) يؤدي إلى الشعور بالرضا والسعادة والإيمان بقدرة الله عزّ وجلّ، الذي يُعين الشخص ويجعله قوياً لمواجهة الضغوط الداخلية الخارجية، والوقوف بالقوة لمواجهة الأزمات والتحديات التي تعترض سبيلا للحياة[2].

الخاتمة والتوصيات

من خلال البحث و الاطلاع على الدراسات السابقة توصل الباحث الى اهم التوصيات و النتائج و كما يلي :

1. للإرشاد والتوجيه أهمية بالغة في حياة الانسان.
2. ان الله سبحانه وتعالى هو المرشد الاول وبعث الأنبياء والمرسلين ليرشدوا ويهدوا البشرية إلى طريق الهداية وليصلحوا النفس البشرية.
3. يجب على الإنسان الاهتمام بالصحة النفسية والعقلية له ولعائلته واتباع الطرق الصحيحة مع نفسه وعائلته وحتى مع المجتمع.
4. اتباع منهج الله ورسله ليكون دائما الإنسان على الطريق الصحيح وليكون في مأمن وسعادة وصلاح وفلاح في الدنيا والآخرة.

---

[1] - الإرشاد في الفكر الإسلامي ، د. سيف طارق حسين ص٧٨.
[2] - القرآن الكريم ودوره في تهذيب الأخلاق وتزكية النفس الإنسانية ، د. باسمة هلال عبود الربيعي ص ٤٥.

5. وان نعين انفسنا ومن معنا في الارشاد والتوجيه النفسي والصحي والاسري والمجتمع بالطرق الصحيحة وسؤال ذوي الاختصاص.

المصادر و المراجع

اولا : القرآن الكريم

ثانيا : المصادر و المراجع العربية

1. اثر القرآن الكريم في ضبط نفس الإنسان ، د. احمد العمراني ، الاسكندرية ، دار العرفة الجامعية.
2. الإرشاد النفسي الديني في ضوء القرآن الكريم ، د. محمود فتوح سعادات ، دار الكتب ، القاهرة.
3. الإرشاد في الفكر الإسلامي ، د. سيف طارق حسين ، الموصل ، دار الكتب.
4. التوجيه القرآني في تحقيق الصحة النفسية م. هدى عبدالرحمن عبدالله ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد.
5. التوجيه والإرشاد النفسي ، د. حامد عبد السلام ، القاهرة ، عالم الكتب.
6. القرآن الكريم ودوره في تهذيب الأخلاق وتزكية النفس الإنسانية ، د. باسمة هلال عبود الربيعي ، بغداد ، دار الوثائق.
7. الارشاد النفسي و الاجتماعي ، صالح عبدالله ، مكتبة العبيكة ، الرياض.
8. التوجيه و الإرشاد النفسي ، حامد زهران ، القاهرة ، عالم الكتب.
9. القرآن الكريم في بناء الاسرة ، د . خالد ابراهيم الآلوسي ، عمان ، دار العلمية للكتب.
10. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار الكتب .
11. المعجم العربي لتحديد المصطلحات العربية علي عبد الرحيم صالح كلية الآداب جامعة القادسية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان الأردن.
12. مدخل ي الارشاد النفسي ، د . حامد عبدالعزيز الفقي ، القاهرة ، عالم الكتاب.